روايات الإستخلاف حديث الخلافة بعدي ثلاثون سنة

- نذكّر بأن هذه الروايات متباينة ويتعذر الاحتجاج بها، نعرضها للمقابلة ومعرفة مواقع الاختلاف والخطأ.

مسند أحمد بن حنبل ٥ : ٣٢٥ حدثنا حماد بن سلمة ثنا سعيد بن جمهان عن سفينة قال رسول الله ﷺ الخلافة في أمتي ثلاثون سنة، ثم قال لي سفينة أمسك خلافة أبي بكر وخلافة عمر وخلافة عثمان وأمسك خلافة علي عليه السلام فوجدناه ثلاثين سنة. رواه أحمد في مسنده أيضاً ٥ : ٥٢٠ رواه في السنن الدارمي ١ : ٤٧ وأبو داود ٢ : ٤٠١ والترمذي ٣ : ٣٤١ وقال في الباب عن عمر وعلي قالا: لم يعهد النبي ﷺ في الخلافة شيئاً. رواه الحاكم في المستدرك ٣ : ٧١ و١٤٥ و٣٤٤. رواه ابن حبان في الثقات ٢ : ٣٠٤ وفيه: فقلت لحماد بن سلمة: سفينة القائل امسك؟ قال نعم. **روى** هذا المعنى المزي في تهذيب الكمال ١٠ : ٣٧٩ وإبن عدي في الكامل ٧ : ٢٥٦

* قوله أمسك خلافة أبي بكر سنتين وعمر عشراً وعثمان أثنتي عشرة وعلي ستاً هو من كلام سفينة لا من كلام رسول الله ﷺ.

البخاري يدحض حديث سفينة المنسوب إلى النبي ﷺ (الخلافة بعدي ثلاثون سنة) وأنه من وضع حشرج بن نباته

التاريخ الكبير للبخاري ٣ : ٢١٧ رقم **٣٩٢** حدثنا حشرج بن نباته قال سمعت سعيد بن جمهان عن سفينة ان النبي ﷺ قال لأبي بكر وعمر وعثمان: هؤلاء الخلفاء بعدي، قال البخاري: وهذا لا يتابع عليه لأن عمر بن الخطاب وعليا قالا: لم يستخلف النبي ﷺ. **رواه** الترمذي في سننه ٣ : ٣٤١ وابن عدي في الكامل ٣ : ٤٢٩ والعقيلي في الضعفاء ١ : ٢٩٧ والمزي في تهذيب الكمال ٦ : ٥٠٦ والذهبي في ميزان الإعتدال ١ : ٥٥١ وابن حجر في تهذيب التهذيب ٢ : ٣٢٥ وذكروا قول البخاري: وهذا لا يتابع عليه لأن عمر وعلي قالا: لم يستخلف النبي ﷺ.

ضعفاء العقيلي ١ : ٢٩٧ عن حشرج بن نباته عن سعيد بن جمهان: لما بنى رسول الله ﷺ المسجد قال: ليضع أبو بكر حجره إلى جنب حجري، ثم قال ليضع

عمر حجره إلى جنب حجر أبي بكر، ثم قال ليضع عثمان حجره إلى جنب حجر عمر ثم قال: هؤلاء الخلفاء من بعدي. **رواه** ابن حبان في المجروحين ١: ٢٧٧ وقال: حشرج بن نباته كان قليل الحديث منكر الرواية فيما يرويه لا يجوز الإحتجاج به إذا انفرد. رواه ابن عدي في الكامل ٢: ٤٤٠ وقال هذا الذي انكر البخاري على حشرج هذا الحديث، قد روي بغير هذا الإسناد. رواه ابن عدي أيضاً في الكامل ٧: ٢٤٨ و٢٥٦ عن أبي هريرة. رواه المزي في تهذيب الكمال ٦: ٥٠٨ وذكر مقالة البخاري (وهذا لا يتابع عليه لأن عمر وعلي قالا لم يستخلف النبي ﷺ).

اختلاف الرواية في عدد الخلفاء الراشدين

نذكّر بأن هذه الروايات متباينة فيتعذر الإحتجاج بها وإن الغرض من عرضها بيان مواضع الاختلاف والخطأ.

مسند أحمد ٥: ٤٤ و٥٠ قال رسول الله ﷺ ذات يوم أيكم رأى رؤيا؟ قال رجل أنا يا رسول الله، رأيت كأن ميزاناً نزل من السماء، فوزنت أنت بأبي بكر فرجحت بأبي بكر، ثم وزن أبو بكر بعمر فرجح أبو بكر بعمر ﷺ ثم وزن عمر بعثمان فرجح عمر بعثمان، ثم رفع الميزان فاستاء لها رسول الله ﷺ ثم قال: خلافة نبوة ثم يؤتي الله تبارك وتعالى الملك من يشاء. روى مثله أحمد في مسنده ٢: ٧٦ و٥: ٢٥٩ و٣٧٦ وأبو داود في سننه ٢: ٣٩٨ والترمذي في سننه ٣: ٣٦٩ والحاكم في المستدرك ٣: ٧١.

* في هذه الرواية أُخرج علي عليه السلام من الخلفاء الراشدين الثلاثة وصار ملكا!.

مسند أحمد بن حنبل ٥: ٣٨٥ عن حذيفة أن النبي ﷺ قال: إقتدوا باللذين من بعدي أبو بكر وعمر. روى مثله أحمد في الجزء الخامس ص ٢٨٥ و٣٨٥ و٣٩٩ و٤٠٢. رواه في السنن إبن ماجة ١: ٣٧ والترمذي ٥: ٣٣٣ و٣٣٦ والبيهقي ٥: ٢١٢ و٨: ١٥٣.

- في هذه الرواية الخلفاء المفترض طاعتهم اثنان: أبو بكر وعمر وأُخرج عثمان وعلي عليهما السلام (مرّ بحث في اسانيد هذه الرواية).

فضائل الخلفاء الراشدين لأبي نعيم الأصبهاني ١: ٣٠٤ حدثنا عمر بن إبراهيم بن خالد القرشي ثنا عيسى بن علي بن عبدالله بن عباس عن أبيه عن جده قال: لما

نزلت ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ [النصر: ١] جاء العباس إلى علي فقال: سل النبي إن كان هذا الأمر فينا لم تشاحنا عليه قريش، وان كان في غيرنا سألناه الوصية فينا، فدخل العباس سراً فسأله عن ذلك فقال للعباس (يا عم رسول الله أن الله عزوجل جعل أبا بكر خليفتي على دين الله ووحيه، فأسمعوا له تفلحوا واطيعوه ترشدوا) قال ابن عباس فاطاعوه والله فرشدوا. رواه الخطيب في تاريخ بغداد ١١: ٢٩٣ وابن عساكر في تاريخه ٣٠: ٢٢٥ والمتقي في كنز العمال ٣٢٥٨٦.

* في هذه الرواية الخليفة المفترضة طاعته واحد هو أبو بكر وأخرج عمر وعثمان وعلي عليهم السلام.

صحيح البخاري ٣: ١٨٦ عن طلحة قال: قلت لعبدالله بن أبي أوفى أوصى رسول صلى الله عليه وآله وسلم بشيء قال: لا قلت فكيف كتب على الناس أو أمروا بالوصية قال: أوصى بكتاب الله عزوجل.

صحيح البخاري ٥: ١٤٣ عن الأسود وذكر عائشة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أوصى إلى علي فقالت من قاله، لقد رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وإني لمسندته إلى صدري فدعا بالطشت فانحنث فمات، فما شعرت فكيف أوصى إلى علي؟. روى هذه المعاني مسلم في صحيحه ٥: ٧٤ وفي السنن. رواه ابن ماجة ١٦٢٦ و٢٦٩٦ والترمذي ٣: ٢٩٣ والنسائي ٦: ٢٤٠ و١٠: ٣٢ و٣٣ والبيهقي ٦: ٢٦٦ وأبو داود ٢٨٦٣.

* في هاتين الروايتين لم يوص النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالخلافة لأحد، فيتعذر الإحتجاج بأي من هذه الروايات لإختلافها فإن الحق واحد والمختلف كثير، ايضاً فقد روى البخاري أن عمر وعلياً قالا: لم يستخلف النبي صلى الله عليه وآله وسلم (مر تفصيله).

اختلاف الرواية في استخلاف النبي صلى الله عليه وآله وسلم أبا بكر

نذكّر بأن هذه الروايات متباينة يتعذر الاحتجاج بها نعرضها للمقابلة ومعرفة مواقع الإختلاف والخطأ.

صحيح مسلم ٤: ١٨٥٧ عن عروة عن عائشة قالت: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، في مرضه: ادعي لي أبا بكر وأخاك حتى أكتب كتابا، فإني أخاف أن يتمنى متمن أو يقول قائل أنا أولى، ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر. رواه البخاري في صحيحه باب الاستخلاف ٧٢١٧ وباب قول المريض إني وجع ٥٦٦١ رواه أحمد في مسنده ٢٤٧٩٥ والبيهقي في السنن ٨: ١٥٣

نقض هذه الرواية من المصادر نفسها

صحيح البخاري ٧٢١٣ عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبدالله بن عمر ﷺ قال: قيل لعمر: ألا تستخلف قال: إن استخلف فقد استخلف من هو خير مني أبو بكر، وإن أترك فقد ترك من هو خير مني رسول الله ﷺ. فأثنوا عليه فقال: راغب راهب وددت أني نجوت منها كفافا لا لي ولا علي، لا أتحملها حيا وميتا. روى هذا المعنى مسلم في صحيحه ٣: ٤٥٤ رقم **١٨٢٣** باب الاستخلاف وتركِه، والبيهقي في سننه ١٨: ١٤٨، رواه أحمد في مسنده رقم **٢٩٩** و**٣٢٢** وفيه عن ابن عباس: فقال الناس لعمر: استخلف فقال أي ذلك؟ إن أفعل فقد فعله من هو خير مني، وإن أدع للناس امرهم فقد تركه النبي ﷺ.

ثم تأولوا إمامة الصلاة بالاستخلاف

صحيح البخاري ٦٧٤ و٦٦٤ باب أهل العلم والفضل أحق. عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنها قالت: أن رسول الله ﷺ قال في مرضه (مروا أبا بكر يصلي بالناس) قالت عائشة لحفصة: قولي له إن أبا بكر إذا قام مقامك لم يسمع الناس من البكاء، فمُر عمر وليصلِّ للناس ففعلت حفصة، فقال رسول الله ﷺ (انكن أنتن صواحب يوسف مرو أبا بكر فليصلّ للناس) فقالت حفصة لعائشة: ما كنت لأصيب منك خيرا. رواه البخاري في صحيحه **٧١٣** باب الرجل يأتم بالامام وفيه: فلما دخل (أبو بكر) في الصلاة وجد رسول الله ﷺ من نفسه خفّة، فقام يهادي بين رجلين ورجلاه تخطان الأرض حتى دخل المسجد، فلما سمع أبو بكر حسّه ذهب أبو بكر يتأخر فاومأ إليه رسول الله ﷺ، فجاء رسول الله ﷺ حتى جلس عن يسار أبي بكر فكان أبو بكر يصلي قائما، ورسول الله ﷺ يصلي قاعداً، يقتدي أبو بكر بصلاة رسول الله ﷺ، والناس يقتدون بصلاة أبي بكر. روى هذا المعنى بإختلاف يسير باللفظ مسلم في صحيحه فصل٩٥/ ٤١٨ باب الاستخلاف، والترمذي في سننه باب مناقب أبي بكر **٤٠٣٥**، وأحمد في مسنده **٢٤١٠٧** حديث السيدة عائشة، والنسائي في السنن الكبرى **٩٠٧** والبيهقي في سننه ٣: ٩٤ وابن ماجة في سننه **١٢٩٠**.

سنن أبي داود ٤٦٦٢ باب استخلاف أبي بكر عن عبدالله بن زمعة قال: لما

استعزّ برسول الله ﷺ وأنا عنده، دعاه بلال إلى الصلاة فقال: مروا من يصلي للناس، فخرج عبدالله بن زمعة، فإذا عمر في الناس وكان أبو بكر غائبا، فقلت يا عمر قم فصلّ بالناس، فتقدم فكبّر فلما سمع رسول الله ﷺ صوته وكان عمر رجلا مجهراً قال: فأين أبو بكر يأبى الله ذلك والمسلمون (قالها مرتين)، فبعث إلى أبي بكر فجاء بعد أن صلى عمر تلك الصلاة فصلى بالناس. رواه أحمد في مسنده ١٨٩٢٦ حديث عبدالله بن زمعه وفيه قال عمر: ويحك ماذا صنعت بي يا بن زمعة، والله ما ظننت حين أمرتني إلا أن يكون رسول الله ﷺ أمرك بذلك، قلت والله ما أمرني رسول الله ولكن حين لم أر أبا بكر رأيتك أحق من حضر الصلاة.

إمامة الصلاة بالفحوى والإشارة

صحيح البخاري ٦٨٠ عن انس.. إن أبا بكر كان يصلي لهم في وجع (مرض) النبي ﷺ الذي توفي فيه حتى لإذا كان يوم الاثنين وهم صفوف في الصلاة فكشف النبي ﷺ ستر الحجرة ينظر إلينا وهو قائم كأن وجهه ورقة مصحف ثم تبسم يضحك فهممنا أن نُفتتن به من الفرح برؤية النبي ﷺ فنكص أبو بكر على عقبيه ليصلي الصف وظن أن النبي ﷺ خارج إلى الصلاة، فأشار إلينا النبي ﷺ أن أتموا صلاتكم وأرخى الستر، فتوفي من يومه. رواه مسلم في صحيحه ٩٨/ ٤١٩ وأحمد في مسنده ١٣٠٥١.

* هذه الروايات من كتب الأصل التي يسمونها الصحاح والمسانيد والسنن، بثوها بين المسلمين بما فيها من اختلاف وهي متراوحة بين ثلاثة أقوال متعارضة فيما بينها.. الأول أن النبي ﷺ طلب إلى عائشة في مرضه الذي توفي فيه أن تدعو أباها وأخاها ليكتب كتابا يوصي بالخلافة لأبي بكر، ثم قال يأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر. والثاني أن النبي ﷺ لم يستخلف أحداً لقول عمر: إن استخلف فقد استخلف من هو خير مني أبو بكر، وإن أترك فقد ترك من هو خير مني، رسول الله ﷺ، والثالث أن النبي ﷺ استخلف تلويحا لا تصريحا (بالفحوى) أن من يأمره النبي ﷺ بإمامة الصلاة فهو خليفته من بعده، وذلك أنه قال في مرضه الذي توفي فيه (مروا أبا بكر يصلي بالناس) في روايتين مختلفتين في الأشخاص والسياق.

نظرة في متن الروايات

إن التحاق النبي ﷺ بصلاة قائمة بعد قوله (مروا أبا بكر يصلّ بالناس) وهو يتهادى بين رجلين من الوجع ورجلاه تخطان الأرض غير مطابق لمنطوق الآيات ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ..﴾ [الفتح: ١٧] ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ..﴾ [البقرة: ١٨٥] ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ..﴾ [الحج: ٧٨].

* قوله فكان أبو بكر يصلي قائماً ورسول الله ﷺ يصلي قاعداً، يقتدي أبو بكر بصلاة رسول الله ﷺ والناس يقتدون بصلاة أبي بكر، غير مطابق للسنّة الواضحة الصريحة المأثورة عن النبي ﷺ بالإجماع في الحديث التالي:

صحيح البخاري ٦٨٩ عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ سقط عن فرسه فجحشت ساقه أو كتفه... وأتى اصحابه يعودونه فصلى بهم جالساً وهم قيام، فلما سلّم قال: إنما جعل الإمام ليؤتم به فإذا كبّر فكبّروا، وإذا ركع فإركعوا واذا سجد فإسجدوا وإذا صلى جالساً فصلوا جلوساً وإذا صلى قاعداً فصلوا قعوداً أجمعين. رواه مسلم في صحيحه٨٦/ ٤١٤ و٨٩/ ٤١٧ واحمد في مسنده ١٢٦٧٨ وفي السنن رواه أبو داود ٦٠١-٦٠٥ وابن ماجة ١٢٣٨ والنسائي ٦٤٨ والترمذي ٣٦٢.

روايات في الاستخلاف اعرض عنها اصحاب الصحاح والمسانيد والسنن وانكرها علماء النقل

ما لبث الخلاف الذي كان ينبغي أن يزول بزوال المبهم والملتبس، تحول إلى انقسام سياسي فيما بعد، ورُضخت على الإسلام الرضائخ في خدمة السياسة، فزاد الأمر تعقيداً فأُخرّ من قدَّم الله، وأُذلٌ من أعزَّ الله، ونال أهلَ البيت الذين كانت فيهم الوصية وميراث علم النبوة ومودة القربى من الأذى والتطريد والقتل، بلغت ذروتها في نكبة كربلاء، واستؤنفت ما بعد كربلاء، فقضى أئمة أهل البيت عليهم السلام بين مسموم ومسيوف، فإجماع علماء المسلمين على حديثي غدير خم والكساء الخاص بالخمسة: النبي ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، واجماع العلماء على اختصاص آية التطهير بهم، أظهر بصورة حاسمة وجازمة وقطعية أن لا خلاف بين

المسلمين على صعيد العقيدة، وانما هي سياسة الأمراء الذين لا يتورعون عن انتحال الافك والمنكر والباطل من أجل تثبيت عروشهم، ثم جاء بعدهم اصحاب الموسوعات امثال الطبراني والحاكم والخطيب البغدادي وابن عساكر وغيرهم، واصحاب التفاسير أمثال الثعلبي والزمخشري والطبري والبغوي والقرطبي والرازي والخازن وابن كثير والسيوطي وغيرهم، فأخذوا روايات الاستخلاف السالفة الذكر أخذ المسلمات، دون أن يلتفتوا إلى حال وضعها ورجالها (أنظر في كتب التفسير المذكورة تفسير سورة النصر) وتفسير الآية ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا . .﴾ [التحريم: ٣] (يأتي تفصيله) ومن نعم الله علينا أن قيض الله لهذا الدين من ينفي عنه الجهل والتحريف والانتحال، قال النبي ﷺ: في كل خلف من أمتي عدول من أهل بيتي ينفون عن هذا الدين تحريف الضالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين (صواعق ابن حجر٢٣١ وذخائر العقبي للمحب الطبري ص١٧) فوافقهم في المسائل الجوهرية علماءُ السنّة والنقل والجرح والتعديل أمثال البخاري وأحمد والنسائي والترمذي وابن حبان وابن عدي والدارقطني وأبو حاتم الرازي وابن الجوزي والذهبي وابن حجر وغيرهم، فكشفوا زيف الادعاء وابطلوا الضلالات، فحفظوا الدين من الانحرافات الخطيرة، وشكلوا الضمانة لوصل ما قطعه بنو أمية وبنو العباس مع النبي ﷺ والعترة الطاهرة أهل البيت عليهم السلام، أمان الأمة من الاختلاف، في مشهد وحدوي عظيم.

تأويل الآيات القرآنية بالاستخلاف

- نذكر بأن هذه الروايات متباينة يتعذر الاحتجاج بها نعرضها للمقابلة ومعرفة مواقع الإختلاف والخطأ.

رواية سيف بن عمر

الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي ٣:٤٣٦ حدثنا سيف بن عمر عن أبي أيوب عن علي وعن الضحاك عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قالوا: والله إن إمارة أبي بكر وعمر لفي الكتاب ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا . .﴾ [التحريم: ٣] وقال لحفصة أبوك وأبو عائشة واليا الناس بعدي. قال ابن عدي: ولسيف بن عمر احاديث مشهورة عامتها منكرة لا يتابع عليها. رواه بهذا الاسناد أبو نعيم في فضائل

الخلفاء ١ : ٣٠٣ والعشاري في فضائل أبي بكر ١ : ٧ وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٦٣٥، قال ابن حبان في المجروحين ٤٤٣ سيف بن عمرالضبي يروي الموضوعات عن الأثبات، وكان يضع الحديث على الفور وكان قد إتّهم بالزندقة.

الكامل لابن عدي ٣٠ : ٣٥١ ثنا عبيد بن اسحق العطار، قال (عطار المطلقات) عن سيف بن عمر التميمي عن سعد بن طريف الاسكاف حدثني عكرمة عن ابن عباس قال رسول الله ﷺ شراركم معلميكم بين أقلهم رحمة على اليتيم وأغلظهم على المساكين، قال ابن عدي: لو لم يرو سعد إلا هذا الحديث لحكم عليه بالضعف، على أن هذا لم يروه عنه إلا سيف وعن سيف عبيد بن أسحاق وجميعا ضعاف، فلا أدرِ البلاء منهما أم منه.

الكامل لابن عدي ٣ : ٤٥٣ سيف بن عمر الضبي كوفي، سمعت بن حماد يقول حدثنا العباس عن يحيى قال: سيف بن عمر ضعيف. . سمعت يحيى بن معين وسئل عن سيف فقال: فِلسٌ خير منه، في حديث: (معلموا صبيانكم شراركم)، قال ابن عدي: وهذا حديث منكر موضوع قد اتفق على هذا الحديث الثلاثة (المذكورين). رواه العقيلي في الضعفاء ٥ : ٣٨٩ وفي الكامل ٣ : ٤٥٦ حدثنا سيف بن عمر: عن عطية بن الحارث عن أبي أيوب بن علي وعن الضحاك وعمر بن محمد الشعبي وسعيد بن جبير عن ابن عباس: إن امارة أبي بكر وعمر لفي كتاب الله قال: ولسيف بن عمر أحاديث مشهورة وعامتها منكرة لم يتابع عليها.

ضعفاء العقيلي ٥ : ٣٨٤ رقم ٧٧٥ سيف بن عمر ضعيف. قال ولا يتابع على كثير من حديثه.

الضعفاء والمتروكين للدارقطني ١ : ٦ سيف بن عمر الأسدي كوفي (ضعيف متروك).

الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ١١٩٨ (٤ : ٢٧٨) سيف بن عمر عن عباس بن محمد الدوري قال يحي بن معين (سيف) ضعيف. قال أبو حاتم في ترجمة الزبير بن أبي هالة سيف بن عمر متروك الحديث وقال في ترجمة النضر بن حماد ٨ : ٤٧٩ رقم ٤١٩٤ سيف منكر الحديث. روى هذه الترجمات الذهبي في ميزان الإعتدال ٢ : ٢٥٥ ترجمة ٣٦٣٧.

رواية إسماعيل بن عمرو البجلي

الطبراني الأوسط ١٢٦٤ حدثنا إبراهيم بن نائلة ثنا إسماعيل بن عمرو البجلي حدثنا أبو عوانه عن أبي سنان عن الضحاك عن ابن عباس في قول الله عزوجل ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا . .﴾ قال لحفصة لا تخبري عائشة حتى أبشرك ببشارة، فإن أباك يلي من بعد أبي بكر إذا أنا مت. رواه ابن كثير في تفسيره ٨ : ١٠٥.

في انكار علماء النقل لهذه الرواية

في سندها إسماعيل بن عمرو البجلي قالوا في ترجمته.

الثقات لابن حبان ١٢٤٢٦ إسماعيل بن عمرو البجلي يروي عن الثوري عن الحسن بن صالح بن حي، عنه أهل اصبهان: يغرب كثيراً (يروي الغرائب).

ضعفاء العقيلي ٩٩ إسماعيل بن عمرو البجلي في أحاديثه مناكير ويحتمل على من لا يحتمل قال: حدثنا عبد السلام بن حرب عن الأعمش عن أبي وائل عن حذيفة قال رسول الله ﷺ (بكاء المؤمن من قلبه وبكاء المنافق من هامته).

* فهذا من غرائبه.

الضعفاء والمتروكين للدارقطني ١ : ٣ إسماعيل بن عمرو البجلي ضعيف.

الكامل في ضعفاء الرجال لابن حبان ١ : ٢٢٣ قال في ترجمة إسماعيل بن عمرو البجلي: هذه الأحاديث التي أمليتها مع سائر رواياته التي لم أذكرها، عامتها مما لا يتابع إسماعيل أحدٌ عليها، وهو ضعيف وله عن مسعر غير حديث منكر لا يتابع عليه.

الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٦٤٣ إسماعيل بن عمرو البجلي قال أبو حاتم هو ضعيف الحديث.

ميزان الاعتدال للذهبي ١ : ٢٣٩ البجلي إسماعيل بن عمرو بن نجيح الكوفي الاصبهاني عن الثوري عن مسعر، انتهى اليه علو الاسناد بأصبهان وهو ضعيف، ساق له ابن عدي ستة أحاديث منها بسند منته إلى جابر: نهى رسول الله ﷺ ان يكون الإمام مؤذن. روى هذه الأخبار جميعا ابن حجر في لسان الميزان ١٣٢٣

رواية الفرات بن السائب الكوفي

تفسير الكشف والبيان للثعلبي ٣٠١:١٣ عن الفرات بن السائب عن ميمون بن مهران في قول الله تعالى ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا . .﴾ قال أسر اليها أن أبا بكر خليفتي من بعدي.

انكار علماء النقل لهذه الرواية

في سند الرواية فرات بن السائب قالوا في ترجمته.

تاريخ يحي بن معين ١ :١٤٢ قال سمعت يحي يقول: فرات بن السائب جزري ليس بشيء.

التاريخ الكبير للبخاري ٥٨٣ فرات بن السائب يروي عن ميمون بن مهران تركوه. منكر الحديث. رواه الضعفاء **١٥٤١** العقيلي في الضعفاء **١٥١٤**

المجروحين لابن حبان ٨٦٦ الفرات بن السائب الجزري: كنيته أبو سليمان، يروي عن ميمون بن مهران والعراقيين. كان ممن يروي الموضوعات عن الأثبات، ويأتي بالمعضلات عن الثقات. وقال في ترجمة أبي رجاء الجزري **١٢٨١** يروي عن الفرات بن السائب وأهل الجزيرة المناكير الكثيرة، التي لا يتابع عليها لا يجوز الاحتجاج به.

سنن الدارقطني ٥ :١٥٠ فرات بن السائب هو متروك الحديث.

الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٤٥٥ قال: سمعت أبي يقول: فرات بن السائب ضعيف الحديث منكر الحديث **١٥١٤**. روى هذه الترجمة الذهبي في ميزان الاعتدال **٦٦٨٩** وفيه قال أحمد بن حنبل: فرات متهم (بالوضع على مهران).

رواية محمد بن السائب الكلبي

سنن الدارقطني ٤٣٤٧ عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قول الله عزوجل ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا . .﴾ قال اطلعت حفصة على النبي ﷺ مع أم إبراهيم فقال: لا تخبري عائشة وقال لها إن أباك وأباها سيملكان بعدي أو سيليان بعدي فلا تخبري عائشة.

تفسير الثعلبي ١٣ : ٢٩٧ قال في تفسير ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا . .﴾ قال الكلبي أسر اليها إن أباك وأبا عائشة يكونان خليفتي على أمتي من بعدي. رواه البغوي في تفسير الآية من سورة التحريم ١٦٣ : ٨ وقال أسرّ أمر الخلافة.

إنكار علماء النقل لهذه الرواية

في سندها هشام بن محمد بن السائب الكلبي قالوا في ترجمته.

التاريخ الكبير للبخاري ٢٨٣ محمد بن السائب أبو النضر الكلبي: حدثنا يحي بن سعيد عن سفيان قال لي الكلبي: قال أبو صالح كل شيء حدثتك فهو كذب.

الضعفاء والمتروكين للدارقطني ١ : ١٢ قال هشام بن محمد بن السائب الكلبي متروك وفي السنن ١ : ٩٠ رقم ٥١٠ قال الدارقطني: محمد بن السائب بن النضر متروك الحديث كوفي.

المجروحين لابن حبان ٢ : ٢٥٤ روى بسند منته إلى سفيان الثوري قال لي الكلبي ما سمعته مني عن أبي صالح عن ابن عباس فهو كذب. ثم روى ابن حبان بسند منته إلى ليث بن أبي سليم يقول: بالكوفة كذابان: الكلبي وذكر آخر معه.

ضعفاء العقيلي ١٩٤٥ قال أحمد بن حنبل: الكلبي هو صاحب سمر ونسب، ما ظننت احداً يحدث عنه. وقال العقيلي في الضعفاء ١٦٣٢ محمد بن السائب الكلبي أبو النضر، قال محمد الحسن الترمذي: سمعت يحي بن يعلى قال: سمعت زائدة قال: اطرحوا حديث الاربعة.

الكامل في الضعفاء لابن عدي ٧ : ١١٠ قال ابن حنبل: الكلبي انما هو صاحب سمر ونسبة، ما ظننت ان احداً يحدث عنه.

الموضوعات لابن الجوزي ١ : ٤٧ وكان من كبار الكذابين، وهب بن وهب القاضي، ومحمد بن السائب الكلبي. رواه السيوطي في اللآلي المصنوعة ٢ : ٣٩٢ وروى هذه الترجمات جميعاً: الذهبي في ميزان الاعتدال ٩٢٣٧ وفيه قال ابن عساكر: الكلبي رافضي ليس بثقة.

رواية خالد بن إسماعيل المخزومي

تاريخ دمشق لابن عساكر ٣٠ : ٢٢٢ ثنا أبو القاسم السمرقندي ثنا أبو القاسم بن مسعدة ثنا أبو القاسم السهمي ثنا أبو أحمد بن عدي ثنا القاسم بن يحي بن نصر عن

سعدان بن نصر، حدثنا خالد المخزومي عن هشام عن عروة عن أبيه عن عائشة في قول الله ﷻ ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا . .﴾ قال: أسر إليها إن أبا بكر خليفتي من بعدي.

انكار علماء النقل لهذه الرواية

في سندها خالد بن إسماعيل المخزومي قالوا في ترجمته.

الكامل في الضعفاء لابن عدي ٣: ٤٣ رقم ٦٠٠ خالد بن إسماعيل أبو الوليد المخزومي، يضع الحديث على ثقات المسلمين.

الكامل لابن عدي ٣: ٤٢ ثنا القاسم بن يحي بن نصر ثنا عمي سعد بن نصر ثنا خالد المخزومي عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة في قوله ﷻ ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا . .﴾ فقال أسر إليها ان أبا بكر خليفتي من بعدي. من مناكيره: حدثنا خالد بن إسماعيل عن عبيدالله عن صالح عن أبي هريرة: سمعت رسول الله ﷺ يقول: شراركم عزابكم.

ثنا خالد بن إسماعيل عن عبيدالله بن عمر عن ابن عمر قال رسول الله ﷺ: صلوا على من قال لا إله إلا الله، وصلوا وراء من قال لا إله إلا الله، قال ابن عدي: وهذه الأحاديث بهذه الاسانيد مناكير، ولخالد بن إسماعيل غيرها وعامة حديثه هكذا تبين أنها موضوعات كلها.

الضعفاء والمتروكين للدارقطني ٢٠٦ خالد بن إسماعيل أبو الوليد المخزومي متروك الحديث.

المجروحين لابن حبان ٣٠٢ خالد بن إسماعيل المخزومي: يروي عن عبيدالله بن عمر الأعاجيب، لا يجوز الاحتجاج به بحال ولا الرواية عنه. رواه الخطيب في تاريخ بغداد ٢: ١٦٨ روى هذه الترجمات عن ابن عدي والدارقطني وابن حبان، الذهبي في ميزان الاعتدال ١: ٦٢٧ وفيه قال في ترجمة أبو الوليد المخزومي ١٠٧٢٤ هو خالد بن إسماعيل الكذاب. ذكره ابن حجر في لسان الميزان في ترجمة خالد ١٥٤٠ وأبو الوليد ١٣١٥.

رواية عمر بن إبراهيم بن خالد القرشي

فضائل الخلفاء الراشدين لابي نعيم ١٨٠ ثنا عمر بن إبراهيم القرشي ثنا عيسى بن علي بن عبدالله بن عباس عن أبيه عن جده قال: لما نزلت ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ [النصر: ١]. جاء العباس إلى علي فقال: سل النبي ﷺ إن كان هذا الأمر فينا لم تشاحِنّا عليه قريش، وإن كان في غيرنا سألناه الوصية فينا، فدخل العباس سراً فسأله عن ذلك فقال ﷺ للعباس: (يا عم رسول الله إن الله جعل أبا بكر خليفتي على دين الله ووحيه، فاسمعوا له تفلحوا واطيعوه ترشدوا) قال ابن عباس: فاطاعوه والله فرشدوا. رواه الثعلبي في تفسيره **١٢: ٢٥٣** وابن عساكر في تاريخ دمشق **٦٣٣٨**.

* هذه الرواية وسائر الروايات المذكورة في الاستخلاف متعارضة مع ما أجمع عليه البخاري ومسلم وأحمد والبيهقي من قول عمر بن الخطاب: إن استخلف فقد استخلف من هو خير مني أبو بكر، وإن أترك فقد ترك من هو خير مني، رسول الله ﷺ. وقال البخاري في التاريخ الكبير ترجمة حشرج **٣: ١١٧** رقم **٣٩٢** لأن عمر وعلي قالا: لم يستخلف النبي ﷺ.

- لو صحت رواية عمر بن إبراهيم الصريحة بالإستخلاف لما تأخر علي والعباس عن بيعة أبي بكر في سقيفه بني ساعدة. ولإحتج بها أبو بكر وعمر على الأنصار في اجتماع السقيفة.

بحث روائي في إنكار علماء النقل لهذه الرواية

في سندها عمر بن إبراهيم بن خالد القرشي قالوا في ترجمته:

سنن الدارقطني ٣: ٥ عمر بن إبراهيم الكردي يضع الأحاديث وقال كذاب خبيث.

تاريخ بغداد للخطيب ١١: ٢٠٢ رقم ٥٩٠٥ قال في ترجمة عمر بن إبراهيم بن خالد بن عبد الرحمن المعروف بالكردي مولى بني هاشم قال: كان غير ثقة يروي المناكير عن الأثبات (من مناكيره) قال حدثنا عمر بن إبراهيم (فذكر سنداً منتهياً إلى زيد بن ثابت) قال رسول الله ﷺ أول من يعطى كتابه بيمينه من هذه الأمة عمر بن

الخطاب، وله شعاع كشعاع الشمس، قيل فأين أبو بكر قال: تزفه الملائكة إلى الجنات، وفيه قال البرقاني عمر بن إبراهيم ضعيف. رواه ابن الجوزي في الموضوعات ١: ٣٢٠ وقال هذا حديث لا يصح (يعني حديث سورة النصر)، والمتهم به عمر ويعرف بالكردي قال الدارقطني: كان كذابا يضع الحديث. رواه السيوطي في اللآلي المصنوعة ١: ٢٧٦ عن الخطيب وقال المتهم فيه عمر (الكردي).

تاريخ بغداد ٢٤٥٦ قال في ترجمة أحمد بن محمد بن العلاء: حدث عن عمر بن إبراهيم الكردي (فذكر سنداً منتهياً إلى سهل بن سعد) قال رسول الله ﷺ من أمنّ الناس علي في صحبته وذات يده أبو بكر الصديق، فحبه وشكره وحفظه واجب على أمتي. قال: تفرد بروايته عمر بن إبراهيم عن ابن أبي ذئب وغير عمر أوثق منه. رواه الذهبي في الميزان ٣: ٨٠ في ترجمة عمر بن إبراهيم الكردي ٦٠٤٤ وقال: هذا منكر جداً قال الدارقطني: (الكردي) كذاب: غير ثقة. رواه ابن حجر في لسان الميزان: في ترجمة عمر الكردي ٨١٢.

تاريخ بغداد ١١: ٢٩٣ ترجمة عثمان بن سعيد التمار ٦٠٧١: ثنا عمر بن إبراهيم بن خالد القرشي عن عيسى بن علي عن أبيه عن جده عبدالله بن عباس لما نزلت ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ [النصر: ١] جاء العباس إلى علي فقال قم بنا إلى رسول الله ﷺ فصارا إليه فسألاه عن ذلك، فقال ﷺ (يا عباس يا عم رسول الله، ان الله جعل أبا بكر خليفتي على دين الله ووحيه فاسمعوا له تفلحوا واطيعوه ترشدوا) قال العباس فأطاعوه فرشدوا، ثم ذكر الخطيب طريقا ثانية للرواية، في سندها أيضاً عمر بن إبراهيم بن خالد الكردي. رواه ابن الجوزي في الموضوعت ١: ٣١٦ وقال هو لا يصح، ومدار الطريقين على عمر بن إبراهيم وهو الكردي، قال الدارقطني: كان كذابا يضع الحديث. روى الحديث ابن حجر في لسان الميزان رقم ٨٠٢، ٤: ٢٧٨ في ترجمة عمر بن إبراهيم الكردي وفيه قال ابن عقدة (عمر الكردي) ضعيف وقال الخطيب: يروي المناكير عن الأثبات.

من صح عنده أن النبي ﷺ لم يستخلف

* نذكّر بأن هذه الروايات متباينة يتعذر الاحتجاج بها وان الهدف من عرضها مقابلتها لبيان مواقع الاختلاف والخطأ.

صحيح البخاري ٦٧٩٢ عن عبدالله بن عمر ﷺ قال: قيل لعمر ألا تستخلف قال: إن استخلف فقد استخلف من هو خير مني أبو بكر، وان أترك فقد ترك من هو خير مني رسول الله ﷺ فأثنوا عليه فقال: راغب راهب وددت أني نجوت منها لا لي ولا علي ولا اتحملها حيا وميتا. رواه مسلم في صحيحه ١٨٢٣/ ١١ والبيهقي في السنن ٨: ١٤٨

صحيح مسلم ١: ٣٩٦ باب الاستخلاف وتركِهِ عن ابن عمر: فقال عمر لحفصة ان الله ﷻ يحفظ دينه وإني لئن لا أستخلف فإن رسول الله ﷺ لم يستخلف وإن أستخلف فإن أبا بكر قد استخلف. فعلمتُ (حفصه) أنه لم يكن ليعدل برسول الله ﷺ أحد وإنه غير مستخلف. **رواه** الترمذي في سننه ٨: ٤٤ رقم ٢٣٨٩ و١: ٤٥ وفيه قال ابن عمر ان عمر قال ان الله يحفظ دينه وإني لا أستخلف فإن رسول الله ﷺ لم يستخلف.

التاريخ الكبير للبخاري ٣: ١١٧ باب حشرج ٣٩٢ قال حشرج بن نباته سمعت سعيد بن جمهان عن سفينة ان النبي ﷺ قال لأبي بكر وعمر وعثمان هؤلاء الخلفاء بعدي. قال البخاري هذا لا يتابع عليه لان عمر بن الخطاب وعلي قالا لم يستخلف النبي ﷺ. رواه البخاري أيضاً في الضعفاء الصغير٩٩ والتاريخ الصغير ٩٢٩. **رواه** ابن عدي في الكامل ٢: ٤٤٠ والعقيلي في الضعفاء الكبير ٢: ٣٦٥ والذهبي في ميزان الاعتدال ١: ٥٥١

صحيح البخاري ٤٤٧ عن كعب بن مالك قال العباس لعلي، والله إني لأرى رسول الله ﷺ سوف يتوفى من وجعه هذا إذهب بنا فلنسأله فيمن هذا الأمر، إن كان فينا علمنا ذلك وإن كان في غيرنا علمناه فأوصى بنا فقال علي ﷺ إنا والله لئن سألناها رسول الله ﷺ فمنعناها لا يعطيناه الناس بعده. رواه أحمد في مسنده ١٤: ٣٨٨ والبيهقي في سننه ٢: ٤٣٥ وفيه قال وفي هذا دلالة على أن النبي ﷺ لم يستخلف.

* الثابت في التاريخ الإسلامي أن علياً ﷺ لم يسأل الامارة يوما بدليل عدم حضور السقيفة لانشغاله بدفن رسول الله ﷺ وأقواله الصريحة في الزهد بالخلافة، لولا مناشدة الناس له، وأنه آسى ان يلي امر هذه الأمة فجارها وسفهاؤها (يأتي تفصيله).

قول الخليفة عمر: بيعة أبي بكر فلتة وقى الله شرها

صحيح البخاري ٢٢ : ٣٧٤ رقم ٦٨٣٠ باب رجم الحبلى عن ابن عباس قال عمر: فلا يغترن امرؤ يقول إنما كانت بيعة أبي بكر فلته وتمت، ألا وأنها قد كانت كذلك ولكن الله وقى شرها وليس منكم من تقطع الأعناق إليه مثل أبي بكر. رواه أحمد في مسنده ١ : ٥٥ والنسائي في السنن الكبرى ٤ : ٢٧٢

* ما في كتب علماء السنة: أن النبي ﷺ لم يستخلف وأن بيعة أبي بكر فلتة وقى الله شرها، ومعلوم أنها بدأت في سقيفة بني ساعدة برهط. ثم انثالث الناس إلى بيعة أبي بكر.

تجدر الإشارة إلى أن بيعة السقيفة لم تكن محكومة بالشورى، بدليل قول عمر: إنما كانت بيعة أبي بكر فلتة وقى الله شرها... من بايع رجلا من غير مشورة من المسلمين فلا يبُايع هو والذي بايعه تغرّه أن يقتلا (صحيح البخاري٦٨٣٠ وسنن النسائي٧١٥١ ومسند احمد٣٩٠). بل محكومة بالدوافع السياسية والعشائرية بين تيم وعدي واحلافهم من قريش والصراع مع بني هاشم ممتد منذ الجاهلية، هو نفسه الذي الجأ النبي ﷺ إلى الهجرة بعد وفاة عمه أبي طالب فتلقفه الأنصار بما حمل إليهم الإسلام فيه خير الدنيا والآخرة، واجتماع السقيفة بعد وفاة النبي ﷺ لم يكن أكثر من تجسيد التحالفات، وشكل الأنصار فريقاً مستقلاً معارضا لبيعة السقيفة بقيادة سعد بن عبادة انتهى بمقتله فقالوا: قتله الله ثم توزع الانصار فيما بعد وفق انقساماتهم القديمة بين الأوس والخزرج. هذه التحالفات برزت معالمها بوضوح فيما بعد، في حرب الجمل، وبنو أمية لم يكونوا يوماً خارج الجبهة المعادية لبني هاشم التي أوصلتهم فيما بعد إلى السلطة وقد رأينا معالمه في انخراط بني أمية مع الخلفاء في مشروع الاحتفاظ بالخلافة والسلطة، أما هدى الإسلام الذي جاء به محمد ﷺ من عند الله ﷻ فمنهم من اهتدى ومنهم من ران على قلبه، على أن بذور الإسلام وغرسه زرعها الله ﷻ بيد محمد ﷺ وكفّلها أهل بيته عليهم السلام فبذلوا لها الأنفس، وهتكت دونها الحرمة، لينمو الإسلام ويثمر عبر العصور.. وإن رحى الإسلام لدائرة ينهل من معينه الناس كافة خير الدنيا والآخرة.

في العود على بدء، فإن علياً عليه السلام الوصي لم يفرغ من تشييع جنازة رسول

الله ﷺ حتى وجد نفسه أمام الأمر الواقع وليس علي عليه السلام من ينازع الناس في سلطان أو عرض زائل، ولم يستشرف للخلافة يوماً، ولكنه قال يوم تنصيبه: أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر، وقيام الحجة بوجود الناصر وما أخذ الله على العلماء ألا يُقارّوا على كظّة ظالم ولا سغب مظلوم، لألقيت حبلها على غاربها (تركت الإمارة) ولسقيت اخرها بكأس أولها ولألفيتم دنياكم هذه ازهد عندي من عفطة عنز وقال عبدالله بن عباس رضي الله عنه: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام بذي قار وهو يخصف نعله فقال لي: ما قيمة هذه النعل؟ فقلت لا قيمة لها، فقال عليه السلام: والله لهي أحب إلي من إمرتكم إلا أن أقيم حقاً وأدفع باطلاً (نهج البلاغة خ٣، خ٣٣).

ما عليه لزوم الجماعة

* بعدما أجمع علماء السنه أمثال البخاري ومسلم واحمد والبيهقي وغيرهم وعلماء النقل أن النبي ﷺ لم يستخلف. واعرض كافة علماء السنة من أصحاب الكتب الستة والمسانيد والصحاح والسنن عن الروايات التي تقول بالاستخلاف، لم يرق هذا الأمر لساسة البيت الأموي خلفاء معاوية الذي قال: برئت الذمة ممن يروي شيئاً في فضل أبي تراب (علي عليه السلام) ولا تتركوا خبراً يرويه أحد من المسلمين في فضل أبي تراب إلا وتأتوني بمناقض له (انظر شرح النهج لابن أبي الحديد فصل ٢٢٧ : ٢) ووظفوا الأقلام المأجورة في انتحال روايات في نص النبي ﷺ على خلافة أبي بكر وعمر وعثمان، فتصدى لها علماء السنّه والنقل وبينوا حالها في الوضع وحال رجالها في الكذب والانتحال، ومن أعظم نعم الله علينا اجماع أصحاب الصحاح والمسانيد والسنن على قول النبي ﷺ (ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم من كنت مولاه فهذا علي مولاه) وقوله ﷺ (إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي فتمسكوا بهما لن تضلوا) وفي مقدمة من ذكر هذه الأقوال: مسلم في صحيحه، باب فضائل علي، خطبة غدير خم، وجمّ غفير من أئمة الحديث ذكره البخاري مختصراً في التاريخ الكبير ٤ : ١٩٣ (يأتي تفصيله) بما حظي بإجماع مطبق. فكانت هذه حجة قاطعة بين المسلمين أن النبي ﷺ أوصى صراحة بالخلافة لعلي بصرف النظر عن التنفيذ المنوط بأهل ذلك الزمان وتفاوتهم في الحفظ والفهم والتعبير ومستوى تبلغهم وصحته والتصديق والايمان، وتلقّيهم للحديث الذي داخله التأويل والزيغ والشبهة ودور المنافقين في التضليل سيما وأن وصية غدير خم كانت

في طريق العودة من حجة الوداع قبل وفاة النبي ﷺ بشهرين فقط بوجود وسائل نقل واعلام بدائية، وإن الله ﷻ هو المقدر لذلك فإن له ارادات وغايات ونهايات كما قال علي عليه السلام. (أنظر كمال الدين للصدوق رقم ٢٨٩ وغيبة النعماني ٦١) أيضاً فإن الولاية باعتبار الوصية والنص هي مثل سائر الطاعات من صلاة وصوم وحج وزكاة ليس بالجبر والاكراه بل بالطاعة والاختيار قال الله ﷻ ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٦] ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبۡعَثَ رَسُولٗا﴾ [الإسراء: ١٥] ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [المائدة: ٦٧].

ما على الرسول إلا البلاغ

في ضوء الثوابت السالفة الذكر نعرض لنبذ يسير من الروايات في استخلاف علي عليه السلام، هي من مسلمات حديث المنزلة وحديث الثقلين اللذين اجمعوا عليهما.

السنن الكبرى للنسائي ٥ :١١٣ عن علي بن ميمون عن ابن عباس قال رسول الله ﷺ لعلي أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست بنبي، ثم قال أنت خليفتي يعني في كل مؤمن. رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٧ :١٩٦ وابن كثير في تفسيره ١٧٠ :٦ والحاكم في المستدرك ٤٦٢٧ وابن عساكر في تاريخه ٤٢ :٩٩ و٤ :١٣ والهيثمي في مجمع الزوائد ٩ :١٥٩ والسيوطي في جامع الأحاديث ٣٢٥٩ وفيه قال خلفتك أن تكون خليفتي والمتقي في كنز العمال ١٤٢٥٣.

مسند أحمد بن حنبل ٨٨٣ مسند علي وفضائل الصحابة له ١١٠٨٥ و١١٠٨٦ قال رسول الله ﷺ من يضمن عني ديني ومواعيدي ويكون معي في الجنة ويكون خليفتي في أهلي فقال علي أنا. رواه الطبري في تهذيب الآثار ١٣٦٧ والنسائي في الخصائص ص٨٦ وخلق.

الكامل في التاريخ لابن الأثير ٢ :٦٢ عن علي بن أبي طالب عليه السلام لما نزلت ﴿وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤]. قال رسول الله ﷺ يا بني عبد المطلب والله ما أعلم شابا في العرب جاءكم بأفضل مما جئتكم به قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة وقد أمرني الله تعالى أن أدعوكم إليه، فأيكم يؤازرني على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم، فأحجم القوم جميعاً وقلت أنا يا نبي الله

أكون وزيرك عليه فأخذ برقبتي ثم قال: هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له واطيعوا. روى مثله ابن عساكر في تاريخه ٤٢: ٤٨ والطبراني الكبير ١٢: ٣٢١ وكنز العمال ٣٢٩٥٥.

تاريخ ابن عساكر ٤٢: ٥٦ عن انس: كنا اذا اردنا ان نسأل رسول الله ﷺ أمرنا عليا وسلمان أو ثابت بن معاذ فلما نزلت ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ [النصر: ١] علمنا انه نُعيت إليه نفسه قلنا لسلمان: سل رسول الله ﷺ من نسند إليه أمورنا ويكون مفزعنا. ومن احب الناس إليه فسأله قال يا سلمان إن أخي ووزيري وخليفتي في أهل بيتي وخير من تركت بعدي يقضي ديني وينجز موعدي علي بن أبي طالب عليه السلام. رواه ابن حجر في الإصابة حاشيه ٩٩٣.

الدر المنثور للسيوطي في تفسير الآية قوله تعالى ﴿قَالَ رَبِّ ٱشْرَحْ لِى صَدْرِى﴾ [طه: ٢٥] قال: اخرج السلفي في الطيوريات عن أبي جعفر محمد بن علي قال: لما نزلت ﴿وَٱجْعَل لِّى وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِى ﴿٢٩﴾ هَـٰرُونَ أَخِى ﴿٣٠﴾ ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِى ﴿٣١﴾﴾ [طه: ٢٩-٣١]. كان رسول الله ﷺ على جبل ثم دعا ربه: اللهم اشدد أزري بأخي علي فأجابه إلى ذلك. روى هذا المعنى المحب الطبري في الرياض النضرة ٣٤٤ عن أسماء بنت عميس والفخر الرازي في تفسير قوله تعالى ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ..﴾ [المائدة: ٥٥] والشبلنجي في نور الابصار ٧ بسنده عن أبي ذر الغفاري.

مسند أحمد ٣٢٦٢ باب مسند عبدالله بن عباس قال رسول الله ﷺ لعلي: لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي أنت وليي في كل مؤمن بعدي. رواه الحاكم في المستدرك ٤٦٢٤ والمتقي في كنز العمال ١٤٢٥٣.

التاريخ الكبير للبخاري ٤: ١٩٣ عن أبي سعيد الخدري قال فإذا حدثتك فسل المهاجرين والأنصار وقريشا قام النبي ﷺ يوم غدير خم فأبلغ فقال: ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ ادن يا علي فدنا، فرفع يده ورفع النبي يده حتى نظرت إلى بياض ابطيه فقال: من كنت مولاه، فعلي مولاه سمعته أذناي. حديث غدير خم هذا. رواه كافة أئمة الحديث وأرباب السنن رواه مسلم بقوله ﷺ: إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وأهل بيتي: أذكركم الله في أهل بيتي (ثلاث مرات) راجع صحيح مسلم باب فضائل علي. رواه كافة أئمة الحديث وأرباب السنن بما حظي بإجماع مطبق.

* حديث غدير خم لم يُدخله البخاري في كتابه الجامع (صحيح البخاري) وعلل ذلك بقوله ما أدخلت في كتابي الجامع إلا ما صح وتركت من الصحاح حتى لا يطول (أنظر طبقات الشافعية للسبكي ٢ : ١٢٧ وطبقات الحنابلة لابن أبي يعلى ٢٠٤ ومقدمة فتح الباري لابن حجرص٥) معناه ان البخاري لم يستغرق في كتابه الجامع كل الأحاديث الصحيحة فأدخل حديث الغدير المسلّم بصحته في التاريخ الكبير وبالنظر إلى متن هذا الحديث الشريف فإن قول النبي ﷺ من كنت مولاه فعلي مولاه مصدراً بقوله (ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم وبكل مؤمن من نفسه) معناه أن ولاية علي عليه السلام هي نفس الولاية التي كانت للنبي ﷺ قبل وفاته تتعدى حدود الخلافة والامارة فصار علي عليه السلام أولى بالمؤمنين من أنفسهم. أليست هذه وصية، أليس هذا استخلاف تام ناجز محكم مبرم.. هذا هو البلاغ، أما الطاعة فهي محكومة بالآيات القرآنية نذكرّ بها اخواننا المسلمين كافة حتى يغنموا قبل أن يندموا ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾﴾ [الغاشية: ٢١-٢٢] ﴿إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ﴿٢٦﴾﴾ [الغاشية: ٢٥-٢٦] ﴿.. فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ وَعَلَيْنَا ٱلْحِسَابُ﴾ [الرعد: ٤٠] ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَٱحْذَرُواْ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾ [المائدة: ٩٢] ﴿مَّا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ﴾ [المائدة: ٩٩] ﴿قُلْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُواْ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾ [النور: ٥٤] ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾ [النساء: ٨٠] ﴿فَإِنْ أَعْرَضُواْ فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ..﴾ [الشورى: ٤٨] ﴿.. فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ يَٰٓأُوْلِى ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [المائدة: ١٠٠].